كيدكم اي من السحر وغيره فلا تدعوا منه شيا الا جئتم به وقرا ابو عمرو بهمزة الوصل بين الفا والجيم وفتح الجيم والباقون بهمزة مقطوعة وكسر الميم ثم ائتوا اي للقا موسى وهارون صفا اي مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين ثم انه اختلفوا في عدد السحرة فقال الكلبي كانوا اثنين وسبعين ساحرا اثنان من القبط وسبعون من بني اسرائيل وقال عكرمة كانوا تسعماية ثلثماية من الفرس وثلثماية من الروم وثلثماية من الاسكندرية وقال وهب خمسة عشر الفا وقال السدي بضعة وثلاثون الفا وقال القاسم بن سلام كانوا سبعين الفا وقيل اثنا عشر الفا مع كل منهم على قول حبلا وعصى واقبلوا عليه اقبالة واحدة وظاهر القران لا يدل على شي من هذه الاقوال ولما كان التقدير فمن اتى كذلك فقد استعلى عطف عليه بقوله وقد افلح اليوم في هذا الجمع الذي ما اجتمع مثله قط من استعلى اي فاز بالمطلوب من غلب فلما اتى السحرة موسى قالوا له منادين لان لين القول مع الخصم ان لم ينفع لم يضر بل نفعهم قال بعضهم ذلك ان رزقهم الله تعالى الايمان ببركته يا موسى اما ان تلقي اي مما معك مما تناظرنا به اولا واما ان نكون نحن اول من القى ما معه قال لهم موسى عليه السلام مقابلا لادبهم باحسن منه ولانه فهم اخر ادبهم الابتدا وليكون هو الاخر فيكون له العاقبة بتسليط معجزته على سحرهم فلا يكون بعدها شك لا القي انا اولا بل القوا انتم اولا فانتهزت الفرصة لان ذلك كان مرادهم بما افهموه من تغيير السياق والتفريع بالاول فكان فالقوا ما معهم من الحبال والعصي فاذا حبالهم وعصيهم التي القوها قد فاجات انه يخيل اليه تخييلا مبتدا من سحرهم اي الذي فاقوا به اهل الارض انها لشدة اضطرابها تسعى فان قيل كيف يجوز ان يقول موسى بالقوا فيامرهم بما هو سحر اجيب بان ذلك الامر كان مشروطا والتقدير القوا ما انتم ملقون ان كنتم محقين كما في قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله اي ان كنتم صادقين في القصة انهم القوا الحبال والعصي اخذوا اعين الناس فراي موسى والقوم كان الارض امتلات حيات وكانت قد اخذت ميلا من كل جانب وراوا انها تسعى وقيل لطخوها بالزيبق فلما وقعت عليها الشمس اضطربت تخيل اليهم انها تتحرك وقرا ابن ذكوان تخيل بالتا الفوقية على التانيث والباقون باليا على اسناده الى ضمير الحبال فاوجس اي احس في نفسه خيفة موسى فان قيل كيف استشعر الخوف وقد عرض عليه المعجزات الباهرات كالعصي واليد ثم ان الله تعالى قال له بعد ذلك انني معكما اسمع وارى فكيف وقع الخوف في قلبه اجيب باوجه احدها انه خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امرهم على الناس فلا يومنوا الثاني انه طبع البشر

ثم ما خاف

ثم ما خاف من عصاه اول ما راها كذلك الثالث لعله كان مامورا ان لا يفعل شيا الا بالوحي فلما تاخر نزول الوحي في ذلك الوقت خاف ان لا ينزل عليه الوحي في ذلك الجمع فيبقى الخجل ثم انه ازال ذلك الخوف بقوله قلنا لا تخف من شي من امرهم ولا غيره ثم علل ذلك بقوله تعالى واكده انواعا من التاكيد لاقتضا الحال انكاران يغلب حد ما اظهروا من سحرهم لعظمه انك انت خاصة الاعلى اي الغالب غلبة ظاهرة لا شبهة فيها والق ما في يمينك ابهمه ولم يقل عصاك تحقيرا لها اي لا تبالي بكثرة حبالهم وعصيهم والق العويد الذي في يدك وتعظيما لها اي لا تحتفل بهذه بكثرة هذه الاجرام وعظمها فان في يمينك ما هو اعظم منها اي العصى وهي التي قلنا لك اول ما شرفناك بالمناجات وما تلك بيمينك يا موسى ثم اريناك منها ما اريناك تلقف اي تبتلع بقوة واجتهاد مع سرعة لا تكاد تدرك ما صنعوا اي فعلوه بعد تدرب كثير وممارسة طويلة فلما القاها صارت اعظم من حياتهم ثم اخذت تزداد عظما حتى ملات الوادي ثم صعدت حتى علقت ذنبها بطرف القبة ثم هبطت واكلت كلما عملوه في الميلين والناس ينظرون اليها لا يحسبون الا انه سحر ثم اقبلت نحو فرعون لتبتلعه فاتحة فاها ثمانين ذراعا فصاح بموسى فاخذها فاذا هي عصا كما كانت ونظرت السحرة فاذا هي لم تدع من حبالهم شيا الا اكلته وعرفوا انه ليس بسحر واصل تلقف تتلقف حذفت احدى التائين وتا المضارعة تحتمل التانيث على اسناد الفعل الى العصا والخطاب على اسناد الفعل الى السبب وقرا ابن ذكوان برفع الفا على الحال او الاستيناف والباقون بسكونها وحفص بسكون اللام وتخفيف القاف على انه من لقفته بمعنى تلقفته انما اي الذي صنعوا اي زوروا وافتعلوا وهالك امره كيد ساحر اي كيد سحر لا حقيقة له ولا ثبات وقرا حمزة والكسائي بكسر السين وسكون الحا بمعنى ذي سحر او تسمية الساحر سحرا على المبالغة واضافة الكيد الى السحر للبيان كقولهم علم فقه والباقون بفتح السين وكسر الحا والف بينهما فان قيل لم وحد الساحر ولم يجمع اجيب بان القصد في هذا الكلام معنى الجنسية لا معنى العدد فلو جمع خيل ان المقصود هو العدد الا ترى الى قوله ولا يفلح الساحر اي هذا الجنس حيث اتى اي كيف ما سار وقال ابن عباس لا يسعد حيث كان وقيل معناه حيث احتال فلما فانه انما يفعل ما لا حقيقة له فان قيل لم نكر اولا ثم عرف ثانيا اجيب بانه قال هذا الذي اتوا به قسم من اقسام السحر لا فايدة فيه ولا شك ان هذا الكلام على هذا الوجه ابلغ ثم انه امتثل ما امره به ربه من القا عصاه فكان ما وعده به سبحانه من تلقفها لما صنعوا